العوامل المؤثرة في الجرح والتعديل –العامل السياسي أنموذجاً–

Factors affecting injury and modification - the political factor as a model -

الدكتور عمار جاسم محمد
أستاذ
جامعة الموصل–كلية التربية للعلوم الإنسانية– قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية
السيد عمر عبدالعزيز يونس
دائرة صحة نينوى– مستشفى الموصل العام– شعبة الصيدلة

Dr. Ammar Jassim Mohammad
Professor
University of Mosul - College of Education for Human Sciences - Department of Quran Sciences and Islamic Education
Mr. Omar Abdulaziz Younes
Nineveh Health Department - Mosul General Hospital - Pharmacy Division

a.j.mohamed@uomosul.edu.iq
mrbdalzyz090@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الجرح– التعديل– عوامل– سياسي– الحديث

Keyword: aljareh- alta'deel- factor- politicion- speech

الملخص

كان للعامل السياسي أثره الواضح في علم الجرح والتعديل، ومن أبرز صوره بعد أحداث الفتنة الكبرى ظهور مصطلح التشيُّع، أو التَرفُّض الذي أُلصق بكل من عُرف بميله لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وآله عليهم السلام، مما أثّر سلباً على الرواية والروّاة، وعلى أحكام أحاديثهم التي يروونها، وقد عرضنا لأمثلة متعددة للرواة، وأخرى للمرويات في فضائل عليّ –عليه السلام–، وأمثلة لأحاديث تعسّف أئمة الحديث في اختصارها تبعاً للعامل السياسي، وتناول البحث لرواة من آل البيت وأتباعهم ومحبيهم جُرحوا دون سبب وجيه، ولرواة وثقوا لمن ناصب آل البيت العداء !.

Abstract

The political factor had a clear impact on the science of wounding and modification, and one of its most prominent forms after the events of the Great Sedition was the emergence of the term Shiism, or rejection, which was attached to everyone who was known to be inclined to the Commander of the Faithful Ali bin Abi Talib, peace be upon them, which negatively affected the narration and narrators, and the provisions of their hadiths that They narrate it, and we have presented multiple examples of narrators, and other narrators of the virtues of Ali - peace be upon him, and examples of hadiths of arbitrary imams of hadith in shortening them according to the political factor.

المبحث الأول

أثر العامل السياسي في الجرح والتعديل

كان للعامل السياسي دورا واضح في تطويع الاتجاه الديني لمآربه الخاصة؛ أو إسكاته وإخماده بالتخلص من رموزه المعارضة؛ وأوضح القرآن الكريم هذا الدور جليا، فعبّر النص القرآني بـ﴿مُتْرَفُوهَا﴾ أو﴿الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾أو﴿الَّذِينَ اتُّبِعُوا﴾ من جهة اخرى[1]، ولم يفتأُ النص الكريم مُحذراً حَمَلَة العلم من خطورة مداهنة السلطة وكتمان الحق، جلياً لمصلحةٍ زائلة؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (البقرة: ١٧٤–١٧٥).

وكان لتبدل الواقع السياسي في الاسلام وانتقاله من الخلافة الراشدة القائمة على الشورى والتي يقف فيها الرئيس والمرؤوس على قدمٍ سواء، فتقف امرأة لتراجع عمر بن الخطاب ﷺ وهو على المنبر يخطب الناسَ، فيقول: أصابت المرأة وأخطأ عمر[2]، وآخر ينتقص من الإمام عليّ عليه السلام في خلافته، وهو في مليءٍ من اتباعه، فهمّوا أن يقتلوه، فنهاهم عنه قائلاً: **(رويداً، إنَّما هو سبٌّ بسب، أو عفوٌ عن ذنبٍ)**[3]، فأعقب ذلك انتكاسة تحولت فيها الخلافة الراشدة إلى الملك العضوض[4]، القائم على أساس التوريث، وأصبح شعار الخليفة: **(والله لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا إلا ضربت عنقه !)**[5]، فكان لذلك التحول ظلاله القاتمة على الرواية والروّاة، فاستنفرت السلطة قواها لتكميم الأفواه التي تخالف توجهاتها، أو تنتصر لمخالفيها، بقطع الألسنة وتشويه أصحابها، وأبرز هذه التهم

---

(١) قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾ (سبأ: ٣٤).

(٢) بهذا المعنى أخرجه عبد الرزاق في مصنفه: كتاب النكاح: باب غلاء الصداق: ٦/ح(١٠٤٢٠). والبيهقي في السنن الكبرى: كتاب الصداق: ٣٨٠/٧، ح(١٤٣٣٦)، وقال: (هَذَا مُنْقَطِعٌ).

(٣) يُنظر: نهج البلاغة للشريف الرضي: ٦٤/٢٠.

(٤) إشارة لما روي عن سفينة ﷺ مرفوعا، قال: **(الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك)**. أخرجه الترمذي: كتاب أبواب الفتن: باب ما جاء في الخلافة: ٤/ح(٢٢٢٦). وابن حبان في صحيحه: ١٥/ح(٦٩٤٣).

(٥) يُنظر: الوافي بالوفيات للصفدي: ١٤١/١٩. وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٥.

التشيُّع، أو التَرفُّض[١]، فيوسم به كل من خالف الهوى الأُموي الناصبي؛ فصرّحَ ابن حزم بتقديم عليّ عليه السلام تشيّعاً، فقال: (ومن وافق الشيعة في أنَّ علياً رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول ﷺ وأحقّهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعيّ، وإنْ خالفهم فيما عدا ذلك، مما اختلف فيه المسلمون، فإنْ خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعياً)[٢]، رغم اثباته أنّ تفضيل عليّ عليه السلام مذهبٌ منقولٌ عن بعض الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.[٣]

وذكر ابن عبد البرّ بعضهم، فقال: (رُوِي عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن الأرقم أنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أول من أسلم، وفضّله هؤلاء على غيره).[٤]

وأعجب من ذلك قول الحافظ ابن حجر: (والتشيع محبة عليّ، وتقديمه على الصحابة، فمن قدمه على أبي بكر وعمر، فهو غالٍ في تشيّعه، ويطلق عليه رافضي، وإلا فشيعي!)[٥]، بل جعل الدارقطني من قدّم عليّا (على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار)، وسجّل ابن كثير عجبه من موقف الكوفيين في تقديمهم علياً، فقال: (والعجب أن ذهب بعض أهل الكوفة من أهل السنة إلى تقديم عليّ على عثمان، ويُحكى عن سفيان الثوري، لكن يُقال أنه رجع عنه، ونُقل مثله عن وكيع بن الجراح، ونصره ابن خزيمة والخطابي، وهو ضعيف مردود).[٦] رغم ما نُقل من موقف بعض الصحب الكرام رضي الله عنهم المشابه لموقف الكوفيين هذا، بل لم يكن ذلك ديدن الصحابة حتى في اختيار الخليفة بين عثمان وعلي رضي الله عنهما، لما رُوِيَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، أنّه قَالَ: **(قُلْتُ لِعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: كَيْفَ بَايَعْتُمْ عُثْمَانَ وَتَرَكْتُمْ عَلِيًّا، قَالَ: مَا ذَنْبِي قَدْ بَدَأْتُ بِعَلِيٍّ فَقُلْتُ: أُبَايِعُكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَسِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، قَالَ: فَقَالَ: فِيمَا اسْتَطَعْتُ، قَالَ: ثُمَّ عَرَضْتُهَا عَلَى عُثْمَانَ فَقَبِلَهَا)**.[٧]

---

(١) روى عن حبيب بن النعمان، أنّه قال لجعفر الصادق: **(ألا تحدثني بحديث عن جدك أخبرك به أبوك ؟، قال: يا أعرابي تريد أن يُبغضك الناس، وتنسب إلى الرفض ؟!)**. أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٢/الترجمة: (٤٩٣٣).

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري: ٨٩/٢-٩٠.

(٣) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٩٠/٤.

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر: ٣/الترجمة: (١٨٥٥).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر: ٤٥٩/١.

(٦) اختصار علوم الحديث لابن كثير: ١٨٣.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: مُسْنَدُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه: ٥٦٠/١، ح(٥٥٧). وللحديث شاهدٌ من حديث الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ. أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: بَابُ جِمَاعِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم: ١٤٢٠/٧، ح(٢٥٤٩). وفي سنده عُمَرَ بْنِ شُرَيْحٍ، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢٠٤/٣، الترجمة: (٦١٣٨)، وقال: (قال الأزدي: لا

وفي ظل ذلك التغير، أصبح حب آل البيت جريمة وتهمة، وطفق الرواة يثنون صدورهم ليستخفوا من السلطة ولا يروون عن عليّ وآله إلا لخاصتهم ومقربيهم، بل ربما كتموا هذه المرويات حتى عن الخاصّة، فعن يونس بن عبيد[١]، قال: **(سألت الحسن، قلت: يا أبا سعيد إنك تقول: قال رسول الله ﷺ وإنك لم تدركه ؟، قال: يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتك مني ما أخبرتك، إني في زمان كما ترى –وكان في عمل الحجاج– كل شيء سمعتني أقول: قال رسول الله ﷺ، فهو عن علي بن أبي طالب، غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليّاً)** ![٢]، وقال الدراوردي: (لم يروِ مالك عن جعفر بن محمد –أي الصادق– حتى ظهر أمر بني العباس)[٣]، وكذا يُقال أنَّ الزهري والأوزاعي (كانا يخافان من بني أمية)[٤]، وقيل للزهري وهو يُحدث بحديث غدير خم: (لا تُحدّث بهذا بالشام، وأنت تسمع ملء أذنيك سبّ علي، فقال: والله إنّ عندي من فضائل عليّ ما لو تحدّثتُ بها لقُتلتُ ![٥]، وهذا ابن السقّاء، قال عنه الذهبي: (الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال ... محدّث واسط ... كان من وجوه الواسطيين، وذوي الثروة والحفظ ... وبارك الله في سنّه وعلمه)، لكنه أذنب إذ (أملى حديث الطائر، فلم تحتمله أنفسهم فوثبوا به، وأقاموه، وغسلوا موضعه، فمضى ولزم بيته لا يحدث أحداً من الواسطيين، ولهذا قل حديثه عندهم)[٦]، ولأجل ذلك أُنتقص من الحاكم النيسابوري وأُتهم بالتشيّع؛ سُئل عنه عبدالله الهروي[٧]، فقال: (ثقة في الحديث، رافضي خبيث)، وقال ابن طاهر السلفي: (كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة)، والعجب من هذه التُهم المتناقضة؛ فكيف يكون رافضياً، وهو يُثني على الشيخين ويترضّى عنهما ويروي فضائلهما ؟!، وكيف اطّلع ابن طاهر على باطنه!!، ورُغم أنّ الذهبي رد على من انتقص عليه، لكنه قال: (وفي غضون ذلك أحاديث نحو المائة يشهد القلب

يصح حديثه)، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قال عنه الدارقطني: ضعيف. ينظر: ميزان الاعتدال: ٦٢٨/٣، الترجمة: (٧٨٧٤).

(١) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٧٩٠٩): (ثقة، ثبت، فاضل، ورع).

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٦/الترجمة: (١٢١٤).

(٣) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة: ٢/ح(٣٢١٠).

(٤) يُنظر: أُسد الغابة لابن الأثير: ٢/الترجمة: (١١٧٣).

(٥) يُنظر: أُسد الغابة: ١/الترجمة: (٨١٢).

(٦) يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦/الترجمة: (٢٥٢).

(٧) شيخ الإسلام، الإمام، القدوة، الحافظ الكبير، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي، مصنف كتاب ذم الكلام، وشيخ خراسان من ذرية صاحب النبي ﷺ أبي أيوب الأنصاري، ولد سنة ست وتسعين وثلاثمائة، ومات سنة إحدى وثمانين وأربعمائة. يُنظر: سير أعلام النبلاء : ١٨/الترجمة: (٢٦٠).

ببطلانها، كنت قد أفردت منها جزءاً، وحديث الطير بالنسبة إليها سماء، وبكل حال فهو كتاب مفيد قد اختصرته، ويعوز عملاً وتحريراً).[١]

ويُثبت مثل هذا الكلام في تعليقاته –من تلخيصه– على المستدرك؛ فيقول في حديث الطير: (فيه ابن عياض لا أعرفه؛ ولقد كنت زماناً طويلاً، أظن أن حديث الطير لم يجسر الحاكم أن يودعه مستدركه، فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه، فإذا حديث الطير بالنسبة إليها سماء)[٢]، لكنه يرجع عن ذلك في ميزانه؛ فيقول عن ابن عياض: (الكل ثقات إلا هذا، فأنا أتهمه به –أي حديث الطير–، ثم ظهر لي أنه صدوق).[٣] مما يدل على أنّ قيلته الأولى في التلخيص كانت قبل دراسته لحديث الطير وتتبع طرقه، إنما هي مبنية على ما اشتهر من قول أهل الحديث، بل نراه يُحسن القول فيه في التلخيص؛ فيقول: (أبو عُلاثة محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة، الاخباريّ، الأديب، من مشيخة المصريين، كان ذا عارضة ولسان، وكان ممقوتاً عند كثير من الناس، فشهد عليه أقوام بأمور، قبل منهم السلطان، فضُرب مراراً، فمات، ثم تبين أنه ظُلِم، وكان ثار عليه أهل المسجد العوام..توفي من الضرب –رحمه الله–)[٤]، وقوله أيضاً: (وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جدًّا قد أفردتها بمصنف ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل)[٥]، وبذا فالحديث حسن لذاته أو حسن بمجموع طرقه على الأقل، ورغم ذلك، فالذهبي يقول: (وحديث الطير على ضعفه فله طرق جمّة، وقد أفردتها في جزء، ولم يثبت، ولا أنا بالمعتقد بطلانه)!.[٦] وليس ببعيد من ذلك، موقف ابن كثير؛ الذي استعرض طرق الحديث الكثيرة، فقال: (وبالجملة ففي القلب من صحة هذا الحديث نظر، وإن كثرت طرقه، والله أعلم) !.[٧]

وزعم ابن تيمية: (إنّ حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم، والمعرفة بحقائق النقل ... وسئل الحاكم عن حديث الطير فقال: لا يصح) ![٨]، وليس بخافٍ على مثله أنّ كلمة الحاكم الأخيرة والمشهورة بين أهل العلم هي تصحيح هذا الحديث، حيث أخرجه في المستدرك، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرّجاه، وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة

---

(١) يُنظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/الترجمة: (١٠٠).

(٢) مختصر استدراك الذهبي على مستدرك الحاكم لابن الملقن: ٣/ح(٥٦٣).

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي: ٣/الترجمة: (٧١٨٠). ويُنظر: لسان الميزان لابن حجر: ٦/الترجمة: (٦٤٣٤).

(٤) يُنظر: سير أعلام النبلاء: ١٣/الترجمة: (٢٨٠).

(٥) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٣/الترجمة: (٩٦٢).

(٦) سير أعلام النبلاء: ١٣/الترجمة: (١١٨).

(٧) البداية والنهاية لابن كثير: ٧/٣٩٠.

(٨) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لابن تيمية: ٧/٣٧٢.

على ثلاثين نفساً، ثم صحّت الرواية عن علي، وأبي سعيد الخدري، وسفينة، وفي حديث ثابت البناني عن أنس زيادة ألفاظ).[١] بل طعن ابن تيمية فيما هو أكبر وأشد؛ حديث غدير خُم، وهو حديثٌ متواتر، قضى بتواتره الذهبي والحافظ ابن حجر، وغيرهما؛ فقد رُوي عن أكثر من سبعين صحابياً[٢]، فقال: (وأمّا **(من كنت مولاه فعلي مولاه)**، فلا يصح من طريق)!!.[٣]، وعَجِب الألباني من ذلك، قائلا: (فمن العجيب حقاً أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه في منهاج السنة ... فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلا التسرع والمبالغة في الرد على الشيعة، غفر الله لنا وله).[٤]

وأجرأُ من ذلك قول ابن أبي داود[٥]: (إنْ صح حديث الطير فنبوة النبي ﷺ باطل، لأنه حكى عن حاجب النبي ﷺ خيانة، وحاجب النبي ﷺ لا يكون خائنا)[٦]، وردّه الذهبي؛ فقال: (هذه عبارة رديئة، وكلام نحس، بل نبوة محمد ﷺ حق قطعيّ، إنْ صح خبر الطير، وإن لم يصح، وما وجه الارتباط ؟، هذا أنس قد خدم النبي ﷺ قبل أن يحتلم، وقبل جريان القلم، فيجوز أن تكون قصة الطائر في تلك المدة، فرضنا أنه كان محتلماً، ما هو بمعصوم من الخيانة، بل فعل هذه الجناية الخفيفة متأولا، ثم إنه حبس علياً عن الدخول كما قيل، فكان ماذا ؟، والدعوة النبوية قد نفذت واستُجيبت)[٧]، وقال العلائي:

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣/ ح(٤٦٥٠).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٣٣٩/٧، الترجمة: (٥٦٥): (لم يجاوز المؤلف ما ذكر ابن عبدالبر، وفيه مقنع، ولكنه ذكر حديث الموالاة عن نفر سماهم فقط، وقد جمعه ابن جرير الطبري في مؤلف فيه أضعاف من ذكر، وصححه واعتنى بجمع طرقه أبو العباس ابن عقدة، فأخرجه من حديث سبعين صحابيا أو أكثر). وذكر الذهبي في رسالة طرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه، ثلاثا وعشرين ومائة حديث لإثبات تواتر هذا الحديث، ونقل ابن كثير في البداية والنهاية: ٢١٤/٥، عن الذهبي قوله: (وصدرُ الحديث متواتر، أتيقَن أنَ رسول الله ﷺ قاله، وأما: **(اللهمَّ والِ مَنْ والاه)**، فزيادةٌ قويَّة الإسناد).

(٣) منهاج السنة لابن تيمية: ٣٢٠/٧.

(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني: ٢٦٤/٥.

(٥) قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: ٤٩٠/٤، الترجمة: (٤٢٦٦): (قال ابن عَدِي: كان في الابتداء نسب إلى شيء من النصب، فنفاه ابن الفرات من بغداد فرده علي بن عيسى فحدث وأظهر فضائل علي، ثم تحنبل، وصار شيخا فيهم).

(٦) يُنظر: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي الجرجاني: ٥/الترجمة: (١١٠١).

(٧) يُنظر: سير أعلام النبلاء: ١٣/الترجمة: (١١٨).

(ومنها حديث الطير، وله طرق كثيرة غالبها واه، وفي بعضها ما يعتبر به، فيقوى أحد السندين بالآخر).[١]

وحديث: **(أنا مدينة العلم وعليٌ بابها)**، كحديث الطير امتحاناً صعباً، وسبباً من أسباب التهمة لكثير من الرواة، قال أبو زرعة: (كم من خلقٍ قد افتُضِحوا فيه)[٢]، والحديث يُعرف بأبي الصلت عبدالسلام الهروي من طريق ابن عباسﷺ، فأُتهم أبو الصلت بالرفض والتشيّع، ووصف بالكذب[٣]، رغم أنّه كان تقياً زاهداً[٤]، محباً لآل البيت، مُقدماً للشيخين، يُجل أصحاب رسول ﷺ[٥]، منافحاً عن الحق والدين في وجه أهل البدع[٦]، وثّقه ابن معين، ونفى عنه تهمة الكذب، وكفى به توثيقاً[٧]، وسبب تهمته مروياته في آل البيت وفضائلهم؛ قال الخطيب البغدادي: (كان أبو الصلت رجلاً موسراً يطلب هذه الأحاديث ويُكرم المشايخ وكانوا يحدثونه بها)[٨]، وهو واضح الدلالة على شحة هذه المرويات.[٩]

---

(١) النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح للعلائي: ٤٩.

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٣/الترجمة: (٥٨٦١).

(٣) قال الذهبي في الكاشف: ١/الترجمة: (٣٣٦٨): (خادم علي بن موسى الرضا، واهٍ، شيعيٌ، متهمٌ، مع صلاحه). وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: الترجمة: (٤٠٧٠): (صدوق له مناكير، وكان يتشيّع، وأفرط العقيلي فقال: كذاب)، ولم أجد قول العقيلي: أنّه كذاب، فقد ترجم له في الضعفاء الكبير: ٣/الترجمة: (١٠٣٦)، وقال: (كان رافضيّا خبيثاً).

(٤) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ١٢/الترجمة: (٥٦٨١): (وكان صاحب قشاف، وهو من المعدودين في الزهد).

(٥) قال أحمد بن سيّار المروزي: (كان يُعرف بكلام الشيعة، وناظرته في ذلك لأستخرج ما عنده فلم أره يفرّط، ورأيته يُقدم أبا بكر وعمر، ويترحّم على عليّ وعثمان، ولا يذكر أصحاب النبيﷺ إلا بالجميل). تاريخ بغداد: ١٢/الترجمة: (٥٦٨١).

(٦) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ١٢/الترجمة: (٥٦٨١): (كان عبدالسلام يرد على أهل الأهواء من المرجئة والجهمية والزنادقة والقدرية، وكلّم بشراً المريسى غير مرة بين يدى المأمون مع غيره من أهل الكلام، كل ذلك كان الظفر له).

(٧) نقل الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ١٢/الترجمة: (٥٦٨١)، عن ابن معين، أنّه قال فيه: (ثقةٌ، صدوقٌ، إلا أنّه يتشيع)، وقال ابن معين في تاريخه -برواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز-: ٧٩/١: (قد سمع، وما أعرفه بالكذب).

(٨) تاريخ بغداد: ١٢/الترجمة: (٥٦٨١).

(٩) يُنظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٣/الترجمة: (٥٨٦١).

قال ابن عدي: (ولعبد السلام هذا عن عبدالرزاق أحاديث مناكير في فضائل عليّ وفاطمة والحسن، والحسين، وهو متهم في هذه الأحاديث)[١]، ولعلّ هذه الأحاديث كانت سبباً في وصفه بـ(صدوق له مناكير)؛ وإن كان له مناكير فهل هذا الحديث منها، وما وجه النكارة فيه، وهل يستحيل أن يصف النبي ﷺ عليّاً بذلك ؟!، هذا لو تفرّدَ أبو الصلت الهروي بروايته، فكيف وقد توبع عليه بمتابعاتٍ تامّة وقاصرة، وله شواهد متعددة، وكفى بالفيدي متابعاً؛ قال ابن معين: (ما تريدون من هذا المسكين ؟!، أليس قد حدّث به محمد بن جعفر الفيدي عن أبي معاوية ؟!)[٢]، وعبارة ابن معين تشي بتعنت الرواة فيه، وكثرة سؤالهم عنه، بل إن ابن معين سُئل عن هذا الحديث، فقال: (هو صحيح)، قال الخطيب البغدادي: (أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية وليس بباطل إذ قد رواه غير واحد عنه).[٣]

ولا أدري ما الداعي لهذا التأويل، ولا العلة فيه؛ فابن معين أمام من أئمة الحديث، فليس مثله من يخلط في الألفاظ هذا الخلط، ومع ذلك فهذا التأويل أخرج الحديث من حيز الوضع والبطلان، ولذات السبب لم يحدث أبو معاوية الضرير به ولم يشتهر عنه، قال العلائي: (وإنما سكت أبو معاوية عن روايته شائعاً لغرابته لا لبطلانه، إذ لو كان كذلك لم يُحدّث به أصلاً مع حفظه وإتقانه).[٤]

ويُعكِر ذلك ما رُوي عن ابن معين أيضاً، من قوله في أبي الصلت: (قد سمع وما أعرفه بالكذب)، قيل: (فحديث الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس ؟، قال: ما سمعت به قط وما بلغني إلا عنه)، وقوله أيضاً، وذُكِر أبا الصلت الهروي: (لم يكن أبو الصلت عندنا من أهل الكذب، وهذه الأحاديث التي يرويها ما نعرفها)، وقال في روايةٍ أخرى عن أبي الصلت: (ما أعرفه)، قيل له: أنه يروي حديث الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس: (**أنا مَدِينَةُ العِلمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا**)، فقال: ما هذا الحديث بشيء)، قال الخطيب البغدادي: (أحسب عبد الخالق سأل يحيى عن حال أبي الصلت قديماً، ولم يكن يحيى إذ ذاك يعرفه، ثم عرفه بعد فأجاب إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد عن حاله)[٥]، فيكون توثيقه ناسخاً لهذه الأقوال.

وحاول المعترضون نقض توثيق ابن معين للهروي؛ لأنّه أقوى ما يعترضهم، بدعوى أنّه قد أحسن التصنّع لابن معين فتوهم بتوثيقه !، قال الذهبي: (جُبلت القلوب على حب من أحسن إليها، وكان

---

(١) يُنظر: الكامل في ضعفاء الرجال: ٦/الترجمة: (١٤٨٦). وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢/الترجمة: (٥٦٨١).

(٢) يُنظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢/الترجمة: (٥٦٨١). وسير أعلام النبلاء: ١١/الترجمة: (١٠٣).

(٣) يُنظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢/الترجمة: (٥٦٨١).

(٤) يُنظر: النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح: ٥٣.

(٥) يُنظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢/الترجمة: (٥٦٨١).

هذا بارّاً بيحيى، ونحن نسمع من يحيى دائماً، ونحتج بقوله في الرجال، ما لم يتبرهن لنا وهن رجلٍ انفرد بتقويته، أو قوة من وهّاه)[١]، وهذا التأويل مردود من وجهين: الأول: لو سلّمنا باحتمال توهّم ابن معين وتفرده في ذلك؛ فلا نسلّم بأنّ أبا الصلت كان يتصنّع ذلك ويفتعله؛ فأجمع أهل التراجم على زهده وديانته ومنهم الذهبي، فلا يُعقل صدور ذلك منه، والثاني: أنّ ابن معين تكفّل برد هذه الدعاوى من أصلها ببيان أنّ هذا الحديث خرج من ذمة الهروي بمتابعة الفيدي له كما قدّمنا.

وطريق محمد الفَيدي أوفر حظاً من طريق الهروي، بل هو من أجود طرقه من حيث سلامته من الطعن في الرواة بالتشيع أو الجهالة، والفيدي كما قال الذهبي: (روى عن أبي معاوية، وابن فضيل، ووكيع، وروى عنه البخاري، ومحمد بن الفضل بن جابر السقطي، ويزيد بن الهيثم البادا، ومطين، وآخرون)[٢].

وقد قبل طائفة من العلماء هذا الحديث سنداً ومتناً، منهم: الطبري، والعلائي[٣]، وابن حجر[٤]، والسخاوي[٥]، والمتقي الهندي[٦]، والشوكاني[٧]، وأحمد بن محمد الغُمَارِي[١]، وغيرهم.

---

(١) يُنظر: سير أعلام النبلاء: ١١/الترجمة: (١٠٣).

(٢) يُنظر تاريخ الإسلام للذهبي: ٥/ الترجمة: (٣٥٣).

(٣) قال العلائي في النقد الصحيح: ٥٣-٥٥: (وليس هذا الحديث من الألفاظ المنكرة التي تأباها العقول ... وقد حسنه الترمذي، وصححه غيره ... والحاصل إن الحديث ينتهي بمجموع طريقي أبي معاوية وشريك إلى درجة الحسن المحتج به، ولا يكون ضعيفاً، فضلاً عن أن يكون موضوعاً، ولم أجد لمن ذكره في الموضوعات طعناً مؤثراً في هذين السندين).

(٤) نقل السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ١/٣٠٦، عن الحافظ ابن حجر قوله: (هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه، وخالف أبو الفرج ابن الجوزي فذكره في الموضوعات، والصواب خلاف قولهما معاً، وأن الحديث من قسم الحسن، لا يرتقي إلى الصحة، ولا ينحط إلى الكذب، وهذا هو المعتمد).

(٥) قال السخاوي في المقاصد الحسنة: ح(١٨٩): (فليس هذا الحديث بكذب ... بل هو حسن).

(٦) قال المتقي الهندي في كنز العمال: ١٣/ح(٣٦٤٦٤): (وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الآثار مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة، والله أعلم).

(٧) قال الشوكاني في الفوائد المجموعة: ١٣/ح(٥٢)، -بعد ذِكر تحسين ابن حجر بمجموع الطرق-: (وهذا هو الصواب؛ لأن يحيى بن معين والحاكم قد خولفا في توثيق أبي الصلت ومن تابعه، فلا يكون مع هذا الخلاف صحيحاً، بل حسناً لغيره، لكثرة طرقه).

أمَّا الأحاديث الصحاح الملاح التي لاريب فيها، ولا نكارة في متنها كحديث المنزلة والولاية؛ فتُروى من غير معنىً ولا تفسير، ولا سؤالٍ ولا تبيين؛ سُئل الامام أحمد عن قول ﷺ لعليّ: **(أنت مني بمنزلة هارون من موسى)**، أيش تفسيره ؟، فقال: (اسكت عن هذا، لا تسأل عن ذا الخبر)، وسئل مرة أخرى عن قوله ﷺ لعليّ: **(من كنت مولاه فعلي مولاه)**، ما وجهه ؟، قال: (لا تكلم في هذا، دع الحديث كما جاء) !.[٢]

حتى أصبحت البراءة من عليّ عليه السلام مفتاح النجاة !؛ قيل لعيسى بن يونس: أيهما أفضل: الأوزاعي أو سفيان ؟، فقال: وأين أنت من سفيان ؟، قلت: يا أبا عمرو: ذهبت بك العراقية؛ الأوزاعي فقهه، وفضله، وعلمه فغضب، وقال: أتراني أؤثر على الحق شيئاً، سمعت الأوزاعي يقول: ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على عليّ بالنفاق، وتبرأنا منه، وأخذ علينا بذلك الطلاق، والعتاق، وأيمان البيعة قال: فلما عقلت أمري سألت مكحولاً، ويحيى بن أبي كثير، وعطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن عبيد بن عمير فقال: ليس عليك شيء إنما أنت مُكره فلم تقرَّ عيني حتى فارقت نسائي، وأعتقت رقيقي، وخرجت من مالي، وكفّرت أيماني. فأخبرني: سفيان كان يفعل ذلك ؟!.[٣]

وهذا عطية العوفي يُدعى بأمر من الحجاج الثقفي لِلَعن عليّ عليه السلام فيأبى ذلك، فيُجلد أربعمائة سوط ويُحلق رأسه ولحيته[٤]، قال الذهبي في خاتمة ترجمته: (وكان شيعياً رحمه الله، ولا رحم الحجاج).[٥]

ومصدع المعرقب، وهو من رجال مسلم والأربعة، ومن تلاميذ آل البيت وابن عباس وكان عالماً بحديثه، وعائشة، وابن عمرو، وأدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال الحافظ ابن حجر: (إنما قيل له المعرقب؛ لأنَّ الحجاج، أو بشر بن مروان عرض عليه سبّ عليّ فأبى؛ فقطع عرقوبه).[٦]

---

(١) قال أحمد الغُمَارِي في المداوي: ٣/ح(١١٩٤): (الحديث صحيح لا شك في صحته، بل هو أصح من كثير من الأحاديث التي حكموا بصحتها كما أوضحت ذلك في جزء مفرد سميته: فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم علي، وهو مطبوع فارجع إليه تر ما يبهج خاطرك ويسر ناظرك).

(٢) السنة لأبي بكر الخَلَّال: ٢/ح(٤٦٠-٤٦١).

(٣) يُنظر: سير أعلام النبلاء: ٦/الترجمة: (١٠٤٩).

(٤) يُنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٦/الترجمة: (٢٣٧٦). وتهذيب التهذيب: ٧/الترجمة: (٤١٤).

(٥) تاريخ الإسلام: ٣/الترجمة: (١٨٩).

(٦) تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر: ١٠/الترجمة: (٢٩٩). ويُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨/الترجمة: (١٩٦٢). وتهذيب الكمال في أسماء الرجال : ٢٨/الترجمة: (٥٩٧٨).

وقد يصل الأمر إلى القتل وزهق الأرواح، كما حدث مع حجر بن عدي﵁ [١]!.

ولم يكن الحال بأفضل من ذلك في الحقبة العباسية، فكاد نصر بن عليّ الجهضمي[٢] يخسر حياته لمّا حدّث بحديث النبيﷺ حين أخذ بيد الحسنين، وقال: **(من أحبني وأحبّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة)**[٣]، قال عبدالله ابن الإمام أحمد: (لما حدّث نصر بهذا الحديث أمر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلّمه جعفر بن عبدالواحد، وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنة، ولم يزل به حتى تركه)[٤]، قال الخطيب البغدادي: (ظنّه المتوكل رافضياً، فلما علم أنه من أهل السنة تركه)[٥]، فهل رواية فضائل الحسنين –عليهما السلام– من الرفض أو التشيّع ؟!، أم هو النصب الذي انطوى عليه المتوكل؛ كما صرّح الذهبي، فقال: (وكان في المتوكل نصب –نسأل الله العفو–)[٦]، وكذا فعل المتوكل مع يعقوب ابن السكيت[٧]، وكان مؤدِباً لولده حين سأله: (أيّما

---

(١) حجر بن عدي بن جبلة الكندي، وهو حجر الخير، له صحبة ووفادة، وكان شريفاً، أميراً، مطاعاً، أماراً بالمعروف، مُقْدِماً على الإنكار، من شيعة عليّ ﵁ شهد صفين أميراً، وكان ذا صلاح وتعبُد، شهد القادسية، وهو الذي افتتح مرج عذراء وقُتل فيها فيما بعد، جمع زياد ابن أبيه سبعين رجلاً، فقال: اكتبوا شهادتكم على حجر وأصحابه، ثم أوفدهم على معاوية، وبعث بحجر وأصحابه إليه، فقرئ كتاب زياد عليه، وجاء الشهود، فقال معاوية: اقتلوهم عند عذراء، فصلى ركعتين، سنة إحدى وخمسين، وقال لأهله: لا تطلقوا عني حديداً، ولا تغسلوا عني دماً، فإني ملاقٍ معاوية على الجادة، ولما نُعي حجر إلى ابن عمر، أطلق حبوته، وقام وقد غلب عليه النحيب، وقيل: لما حج معاوية استأذن على عائشة، فقالت: أقتلت حجرا ؟، قال: وجدت في قتله صلاح الناس، وخفت من فسادهم. يُنظر: تاريخ دمشق : ٨/الترجمة: (٥٨٨). سير أعلام النبلاء: ٣/الترجمة: (٩٥).

(٢) قال الذهبي في الكاشف: ٢/الترجمة: (٥٨١٩): (الحافظ ... طلبه المستعين للقضاء فقال أستخير الله فصلى ركعتين ودعا ونام فقُبض لليلته).

(٣) أخرجه الترمذي: ٥/ح(٣٧٣٣)، وقال: (هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه).

(٤) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي: ١٥/الترجمة: (٧٢٠٧). وتاريخ الإسلام: ٥/الترجمة: (٥٥٣).

(٥) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي: ١٥/الترجمة: (٧٢٠٧).

(٦) سير أعلام النبلاء : ٢/١٢.

(٧) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ١٦/الترجمة: (٧٥١٨): (النحوي اللغوي، صاحب كتاب إصلاح المنطق كان من أهل الفضل والدين، موثوقا بروايته، وكان يؤدب ولد جعفر المتوكل على الله

أحبُّ إليك، أنا وولداي المؤيد والمعتز، أم علي والحسن والحسين ؟، فقال: والله إن شعرة من قنبر خادم عليّ، خير منك ومن ولديك. فأمر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه، فحمل الى بيته ومات) !.[1]

وتُمحى مثالب أعداء عليّ ولا تُنكر، وإن ذكرت فيُستعاظ عن أسمائهم بـ(فلان)، روى الإمام أحمد، أنّ عَبْدَاللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قال –وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى الْكَعْبَةِ–: **(وَرَبِّ هَذِهِ الْكَعْبَةِ، لَقَدْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فُلَانًا، وَمَا وُلِدَ مِنْ صُلْبِهِ)**[2]، ولم يبين من هو هذا الملعون في هذا اللفظ، وقد أخرجه غيره تاماً، فعند البزار أنّه قال: **(وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ لَقَدْ لَعَنَ اللَّهُ الْحَكَمَ، وَمَا وَلَدَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ)**[3]، وما رواه الإمام أحمد: عَنْ أَبِي بَرْزَةَ أَنَّه قَالَ: **(كَانَ أَبْغَضَ النَّاسِ أَوْ أَبْغَضَ الْأَحْيَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَقِيفُ، وَبَنُو حَنِيفَةَ)**[4]، ورواه الحاكم عن عبدالله ابن الإمام أحمد، عن أبيه، بلفظ: **(كَانَ أَبْغَضَ الْأَحْيَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : بَنُو أُمَيَّةَ، وَثَقِيفٌ، وَبَنُو حَنِيفَةَ)**![5]

وما أخرجه البخاري عن يوسف بن ماهك، قال: **(كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال له عبدُالرحمن بن أبي بكر شيئا، فقال: خذوه، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا، فقال مروان: إنّ هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني﴾** (الأحقاف: ١٧)، **فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا أنّ الله أنزلَ عذري)**[6]، قال الحافظ ابن حجر: (قال بعض الشراح وقد اختصره فأفسده والذي في رواية الإسماعيلي: **(فقال عبدالرحمن ما هي إلا هرقلية))**[7]، وأخرجه غيره بلفظ تام؛ قال البزار، عن محمد بن زياد، وفيه: **(لما بايع معاوية لابنه، قال مروان: سنة أبي بكر وعمر، فقال عبد الرحمن بن**

... مات في رجب من سنة ثلاث، وقيل: من سنة أربع، وقيل: من سنة ست وأربعين ومائتين، وقد بلغ ثمانياً وخمسين سنة). وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢/١٢: (شيخ العربية ... النحوي المؤدّب، مؤلف كتاب إصلاح المنطق، ديّن خيّر، حجة في العربية).

(١) يُنظر: سير أعلام النبلاء : ٢/١٢. والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري: ٢/ ٣١٨.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ: الإمام أحمد في مسنده: مسند المدنيين: ٢٦/٥١، ح(١٦١٢٨).

(٣) أخرجه بهذا اللفظ: البزار في البحر الزخار: ٦/١٥٩، (٢١٩٧)، وقال: (وَهَذَا الْكَلَامُ لَا نَحْفَظُهُ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ).

(٤) أخرجه بهذا اللفظ: الإمام أحمد في مسنده: مُسْنَدِ الْبَصْرِيِّينَ: ٣٣/١٩، ح(١٩٧٧٥).

(٥) أخرجه بهذا اللفظ: أبو يعلى الموصلي في مسنده: ١٣/ح(٧٤٢١). والحاكم في المستدرك: ٤/ح(٨٤٨٢)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، وقال الذهبي في التلخيص: (على شرط البخاري ومسلم).

(٦) أخرجه بهذا اللفظ: البخاري: كتاب تفسير القرآن: باب **﴿والذي قال لوالديه: أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي..﴾** (الأحقاف: ١٧): ٦/١٣٣، ح(٤٨٢٧).

(٧) فتح الباري للحافظ ابن حجر: ٨/٥٧٧.

أبي بكر: سنة هرقل وقيصر، فقال مروان: هذا الذي أنزل الله فيه ﴿والذي قال لوالديه أف لكما﴾ (الأحقاف: ١٧)، الآية، فبلغ ذلك عائشة فقالت: كذب والله، ما هو به، وإن شئت أن أسم الذي أنزلت فيه لسميته، ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان، ومروان في صلبه، فمروان فضض من لعنة الله).[1]

وبهذه الأمثلة أوضحنا الواقع الذي أحاط بالرواة وما وقع عليهم من ضغوطات كان لها أثرٌ كبيرٌ في علم الجرح والتعديل، وسنأتي على لرواة من آل البيت وأتباعهم ومحبيهم، وأخرين ممن ناصبهم العداء.

(١) أخرجه البزار في البحر الزخار: (٦٥) كتاب تفسير القرآن: باب **﴿والذي قال لوالديه: أف لكما أتعداننني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي﴾** (الأحقاف: ١٧): ١٣٣/٦، ح(٤٨٢٧)، وقال: (وَهَذَا الْكَلَامُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ). والحاكم في المستدرك: كتاب الفتن والملاحم: ٥٢٨/٤، ح(٨٤٨٣)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه)، وقال الذهبي في التلخيص: (فيه انقطاع).

المبحث الثاني

جرح آل البيت وأتباعهم ومحبيهم، وتوثيق من ناصبهم العداء

المطلب الأول: جرح آل البيت وأتباعهم ومحبيهم !

أولا: جعفر الصادق: هو أبو عبدالله جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، الإمام الصادق، شيخ بني هاشم، القرشيّ، الهاشميّ، العلويّ، المدنيّ، أحد الأعلام.(١)

وثّقه الإمام الشافعي وابن معين وأبو حاتم الرازي: وزاد: لا يُسأل عن مثله، وعثمان بن أبي شيبة، وزاد: إذا روى عنه الثقات، والنسائي، والبيهقي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: (كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً، يُحتج بحديثه من غير رواية أولاده عنه، وقد اعتبرت حديث الثقات عنه، فرأيت أحاديث مستقيمة ليس فيها شيء يخالف حديث الأثبات)، وقال الساجي: صدوقٌ مأمون إذا حدّث عنه الثقات فحديثه مستقيم، وإذا حَدَّثَ عنه من دونهم اضطرب حديثه.(٢)

ومع ذلك وجهت له انتقادات متعددة !، منها ريبة ابن القطان: قال ابن المديني: (سئل يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد فقال: في نفسي منه شيء، فقلت: فمجالد قال مجالد(٣) أحب إليّ منه)(٤)، وتعقبه الذهبي، فقال: (هذه من زلقات يحيى القطان، بل أجمع أئمة هذا الشأن على أن جعفراً أوثق من مجالد، ولم يلتفتوا إلى قول يحيى)(٥)، ولم يبيّن لنا ابن القطّان سبب هذه الريبة ولا مصدرها !، ومنها أنَّ أحاديثه وجادة وليس سماعاً: قال ابن سعد: (سُئل مرة: سمعتَ هذه الأحاديث من أبيك ؟، فقال: نعم، وسُئل مرة، فقال: إنما وجدتها في كتبه)(٦)، وردّه الحافظ ابن حجر، فقال: (يُحتمل أن يكون السؤالان وقعا عن أحاديث مختلفة فذكر فيما سمعه أنه سمعه، وفيما لم يسمعه أنه وجده، وهذا يدل على تثبته)(٧)، ومنها عدم احتجاج البخاري به في صحيحه(٨): وهذا الاعتراض مذكور في كتب التراجم، مع أنّ البخاري لم يشترط استيعاب كل الثقات، والبخاري روى عنه في غير الصحيح، فكأنه تحاشاه !؛ قال

---

(١) يُنظر: سير أعلام النبلاء: ٦/الترجمة: (١١٧).

(٢) يُنظر: الجرح والتعديل: ٢/الترجمة: (١٩٨٧). والكامل في ضعفاء الرجال: ٢/الترجمة: (٣٣٤). والثقات لابن حبان: ٦/الترجمة: (٧٠٣٩). وسير أعلام النبلاء: ٦/الترجمة: (١١٧). وتهذيب التهذيب: ٢/الترجمة: (١٥٦).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: الترجمة: (٦٤٧٨): (ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره).

(٤) يُنظر: الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٥٦/٢، الترجمة: (٣٣٤).

(٥) سير أعلام النبلاء: ٦/الترجمة: (١١٧).

(٦) يُنظر: تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر: ٢/الترجمة: (١٥٦).

(٧) يُنظر: تهذيب التهذيب: ٢/الترجمة: (١٥٦).

(٨) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق للذهبي: الترجمة: (٦٩).

ابن تيمية: (وقد استراب البخاري في بعض حديثه، لما بلغه عن يحيى بن سعيد فيه كلام، فلم يخرّج له).[١]

وبعد ذكرنا للاعتراضات وبيان أنّها رِيَبٌ وشكوك، نرجح أنّه لم يرو عنه لما عُرف من سطوة بني أمية، فهذا مالك لم يروِ عنه حتى ظهر أمر بني العباس[٢]، بل لازال البعض –إلى اليوم– ينتهج النهج الأُموي رغم زوال سطوتهم بحجة التسنن ومخالفة التشيّع؛ قال الجبهان: (ولا أذيع سراً اذا قلت: إنّ جعفر بن محمد كان ألمع نجم وقع اختيار العصابات الماسونية عليه، فقد ثبت أنّه أحد العميان الذين كانت شياطين الماسونية تُعدّهم وتمنيهم بنيل الخلافة، وإنّ ما أجمعت عليه كتب الشيعة، والمراجع التاريخية ليشير إشارة واضحة إلى أنّ المذكور هو المؤسس الثاني لعقيدة التشيع بعد عدو الله ابن سبأ اليهودي، وإنّه هو الذي قلب التشيّع من فكرة سياسية إلى عقيدة دينية، وإنَّه بمساعدة هؤلاء الشياطين وتوجيهاتهم قد ركز دعائم هذه الجريمة النكراء، وترك لاتباعه معيناً لا ينضب من سمومها الناقعة، وإنّ السرّية الشديدة التي كان يفرضها على دعاته وأرصاده وحَمَلة مبادئه، وأوامره الصارمة بالتزام التقية، والتلوّن بكل لون، لَتؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بأنّ بين التشيع وبين الماسونية وفاق عجيب)[٣]، ومثل هذه التّرهات لا يُرد عليها.

ثانياً: أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي الكناني الحجازي (ت١١٠هـ): ولد بعد الهجرة عام أُحد، وأدرك ثمان سنين من حياة النبي ﷺ وله رؤية، نزل الكوفة وورد المدائن في حياة حذيفة بن اليمان؛ وبعد ذلك صحب عليَّ بن أبي طالب، وشاركه حروبه، وبعد استشهاد الإمام عليّ ﷺ عاد إلى مكة وأقام بها حتى مات، وهو آخر من ماتَ من الصحابة ﷺ ، وقيل: إنّه تابعي.[٤]

ومذهب الجمهور من أهل السنة عامةً والمحدثين خاصة تعديل من ثبتت له الصحبة، وعدم السؤال عن حاله، فالصحابة كلهم عدول تُقبل روايتهم بتعديل الله ورسوله لهم ﷺ.[٥]

---

(١) منهاج السنة لابن تيمية: ٥٣٤/٧.

(٢) يُنظر: الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/الترجمة: (٣٣٤). وتهذيب التهذيب: ٢/الترجمة: (١٥٦).

(٣) تبديد الظلام لإبراهيم الجبهان: ١٦١.

(٤) يُنظر: الاستيعاب: ٤/الترجمة: (٣٠٥٤). والإصابة لابن حجر: ٧/الترجمة: (١٠١٦٦).

(٥) ينظر: الكفاية في علم الرواية: ٤٦–٤٩. والإصابة: ١٧/١. وتدريب الراوي للسيوطي: ٦٧٤/٢.

ومع ذلك وجهت له تهم وطعونٌ وريبة في النقل عنه، منها تهمة التشيّع: سُئل ابن الأخرم: (لمَ ترك البخاري حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: لأنَّه كان يفرط في التشيّع)[١]، وقال ابن سعد: (ثقةً في الحديث، وكان متشيّعاً)[٢]، وقال ابن عبدالبرّ: (كان متشيعاً في عليّ ويفضله، ويثني على الشيخين أبي بكر وعمر، ويترحم على عثمان)[٣]، وقال الذهبي: (كان من شيعة الإمام عليّ).[٤] وتقديمه لعليّ عليه السلام ليس بمطعن؛ فمثله طائفة من السابقين من الأصحاب كعمار وأبي ذر وغيرهما رضي الله عنهم كانوا يرون ذلك، والثابت أنَّه كان مع تفضيله لعليّ عليه السلام يعترف بفضل الشيخين أبي بكر وعمر، ويترحم على عثمان[٥]، و(كان الخوارج يذمونه باتصاله بعلي بن أبي طالب وقوله بفضله وفضل أهله).[٦]

ومنها اتهامه بالقول بالرجعة، وأنّه كان صاحب راية المختار: أعَلّ ابن حزم حديثه قائلاً: (كان صاحب راية المختار ... كان يقول بالرجعة)[٧]، وقول ابن حزم مردودٌ من وجهين: الأول: أن ثبوت ذلك عنه فيه نظر، ولم أقف على أحدٍ ذكر ذلك عنه، سوى قول أبي إسحاق الشيرازي: (وكان صاحب راية المختار، وكان يُرمى بالرجعة)[٨]، قال ابن القيم: إن المختار الثقفي إنما أظهر الخروج لأخذه بثأر الحسين بن علي رضي الله عنهما والانتصار له من قتلته، وقد طعن ابن حزم في أبي الطفيل، ورد روايته بكونه كان صاحب راية المختار أيضاً، مع أنّ أبا الطفيل كان من الصحابة، ولم يكونوا يعلمون ما في نفس المختار وما يُسِره، فردُّ رواية الصاحب والتابع الثقة بذلك باطل[٩]، وقال ابن الملقن: (وما اعتلّ به من كونه صاحب راية المختار الكافر، فقد ذكر مثل ذلك في أبي الطفيل، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأجيب عنه بأنّ المختار أظهر أولاً في خروجه القيام بثأر الحسين فكان معه من كان، وما كان يقوله من غير هذا، فلعله لم يطلع عليه أبو الطفيل

---

(١) الكفاية في علم الرواية: ١٣١.

(٢) الجزء المتمم لطبقات ابن سعد –في من قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أحداث الأسنان–: ٢/٢٢١.

(٣) يُنظر: الاستيعاب: ٤/الترجمة: (٣٠٥٤).

(٤) يُنظر: سير أعلام النبلاء: ٣/الترجمة: (٩٧).

(٥) يُنظر: الاستيعاب: ٤/الترجمة: (٣٠٥٤). والإصابة في تمييز الصحابة: ٧/الترجمة: (١٠١٦٦).

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال: ٦/الترجمة: (١٢٦٤).

(٧) يُنظر: المحلى بالآثار لابن حزم: ٢/٢٠٧.

(٨) طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي: ٥٣.

(٩) تهذيب السنن لابن القيم: ١/١٨١.

ولا علمه)[١]، وقال ابن حجر: (أساء أبو محمد ابن حزم فضعف أحاديث أبي الطفيل، وقال: كان صاحب راية المختار الكذاب، وأبو الطفيل صحابي لا شك فيه، ولا يؤثر فيه قول أحد، ولا سيما بالعصبية والهوى)[٢]، ومع هذا احتج ابن حزم به بحديثين من طريقه، فلو كان متهماً عنده ما احتجّ به.

ومنها كراهة الرواية عنه: قال ابن المديني: (قلت لجرير[٣]: أكان مغيرة[٤] يكره الرواية عن أبي الطفيل ؟، قال: نعم)[٥]، وكذا ورد عن إبراهيم النخعي أنه كره الرواية عنه.[٦] وعبارة الكراهة تشي بالريبة في مروياته دونما تثبتٍ، وهي غير مفسرة؛ فسببها ما شاع عنه من تشيعه لعليّ، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: توثيق من ناصب أهل البيت العداء

هناك أمثلة متعددة لتوثيق من ناصب العداء لآل البيت، وسأقتصر منها على اثنين:

أولاً: أبو حفص عمر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المدني، سكن الكوفة، أبوه الصحابي الجليل، وأمه ماوية بنت قيس، ولد عام مات عمر بن الخطاب ﷺ، قتله المختار بن أبي عبيد سنة خمس وستين، وقيل بعدها.[٧] رُوي أنّ أباه سعد بن أبي وقاص ﷺ رآه مرة مُقبلا إليه، فقال: (أعوذ

(١) البدر المنير لابن الملقن: ٣٩/٣.

(٢) فتح الباري للحافظ ابن حجر: ٤١٢/١.

(٣) جرير بن عبد الحميد الضبي، الكوفي القاضي، نزيل الري، له مصنفات، ثقةٌ، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين ومائة. يُنظر: تقريب التهذيب: الترجمة: (٩١٦).

(٤) مغيرة بن مقسم الضبي مولاهم الكوفي، الفقيه الضرير، حكى جرير عنه قال: ما وقع في مسامعي شيء فنسيته، ثقةٌ متقنٌ، إلا أنه كان يدلس، ماتَ سنة ثلاث وثلاثين ومائة. يُنظر: تقريب التهذيب: الترجمة: (٦٨٥١).

(٥) يُنظر: الكامل في ضعفاء الرجال: ٦/الترجمة: (١٢٦٤). ومقدمة فتح الباري للحافظ ابن حجر: ٣٨٤.

(٦) يُنظر: تاريخ دمشق : ١٢٨/٢٦.

(٧) يُنظر: سير أعلام النبلاء: ٣٤٩/١٥-٣٥٠، الترجمة: (١٢٣).

بالله من شرّ هذا الراكب)[١]، ورُوي أنّه دعا عليه بالقتل، فقال: (اللهم اقتل عمر وأسِل دمه على عينيه) فمات الغلام؛ وقُتِل المختار عمر بن سعد).[٢]

وكان قائد الجيش الذي قتلَ الحسينَ عليه السلام : أمره عبيد الله بن زياد بالسير لقتال الحسين عليه السلام، فطلب الإعفاء منها، فأغراه ابن زياد بولاية الري، فقال عمر: أمهلني اليوم أنظر، فلم يستشر أحداً إلا نهاه، ورغم ذلك وافق وسار بالجيش، وكان أول من رمى بسهم في موقعة الطف، ثمّ رمى الناس بعده، ونادى عمر بن سعد في أصحابه من يُنتدب إلى الحسين عليه السلام فيطأُ جسده الطاهر بفرسه، بعد أن قتلوا أصحابه، واجتمعوا على قتله ونهبوا ثقَله ومتاعه، وامتلأ جسده الشريف بطعنات الرماح وضربات السيوف، ثمّ احتزوا رأسه الشريف وأرسلوه إلى الطاغية !، وكان سوء العاقبة نصيباً عادلاً لمن شارك في قتل الحسين عليه السلام وأهله وفي مقدمتهم قائد الجيش؛ فضربت عنقه وولداه، ثم علقوه على الخشب وألهبت فيهم النار.[٣]

أقوال العلماء فيه: قال العجلي: (مدنيٌّ، ثقةٌ، كان يروي عن أبيه أحاديث، وروى الناس عنه، وهو الذي قتل الحسين، قلت: كان أمير الجيش ولم يباشر قتله)[٤]، واعجباً من هذه القيلة: (ثقةٌ، وهو الذي قتل الحسين) !؛ لأنَّ التوثيق يقتضي العدالة مع الضبط، والعدالة ملكةٌ تَحمِل صاحبها على التقوى، باجتناب الكبائر، وترك الإصرار على الصغائر، مع اتصافه بالمروءة، وترك ما يُخِل بها، فلا أدري أي عدالة لمن قال الله فيه: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء: ٩٣)، وهذا إنْ كان المقتول مؤمناً –بصيغة التنكير–، فكيف إنْ كان المقتول هو الحسين ابن بنت رسول الله ﷺ !!، وهل يعفيه من المسؤولية لأنّه لم يباشر القتل، وهو قائد الجيش!، فلا تهمة بعد ذلك لحاكم جائرٍ، ولا لظالمٍ متسلطٍ، ولا لوالٍ مقصرٍ، ولا لمن حرّض على قتلٍ، أو خطط لأي جريمةٍ مالم يباشر ذلك بيده !.

والأعجب من ذلك أنّه –أي عمر بن سعد– يروي عن أبيه رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ ، قال: **(قتال المسلم كفر، وسبابه فسوق؛ ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام).**[٥] فأي جور، وأي فسق، وأي تأويل هذا في مخالفة ما يروي هو عن أبيه عن النبي ﷺ ، فيستحل قتال رجل من أشرف الخلق في زمانه، وهو الإمام الحسين ومن معه من آله!، وكذا نجد الذهبي يصف عمر بن سعد بقوله:

---

(١) أخرجه مسلم: كتاب الزهد والرقائق: ٤/٢٢٧٧، ح(٢٩٦٥).

(٢) يُنظر: سير أعلام النبلاء: ٣/الترجمة: (٤٨)، و٤/الترجمة: (١٢٣). والبداية والنهاية: ٨/١٤٩– ٢٠٣.

(٣) يُنظر: التاريخ الأوسط للبخاري: ١/ح(٦٧١).

(٤) معرفة الثقات للعجلي: ٢/الترجمة: (١٣٤٣).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده: مسند العشرة المبشرين بالجنة: مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : ٣/ح(١٥١٩).

(هو في نفسه غير متهم، لكنه باشر قتال الحسين، وفعل الأفاعيل)[١]، ولا أدري مراد الإمام الذهبي بقوله: (هو في نفسه غير متهم) !، إذا كان قد فعل الأفاعيل !، ففيمَ يُتهم الانسان إذن ؟!، وقال الحافظ ابن حجر: (وروى الناس عنه، وهو تابعي ثقةٌ، وهو الذي قتل الحسين)[٢]، ثمَّ قال مرة أخرى: (صدوق) !!.[٣]

والعجب كل العجب من توهين الراوي واتهامه بشغفه[٤] بالإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وتوثيق قاتل الإمام الحسين عليه السلام وعدم اتهامه !!، ورحم الله ابن معين حين سُئل عن عمر بن سعد أثقةٌ هو ؟، فقال: (كيف يكون من قتل الحسين بن علي رضي الله عنه ثقة)!!.[٥]

وكان يحيى بن سعيد مرة يُحدث عن عمر بن سعد، فقال له رجل من بني ضبيعة، يقال له: موسى: (يا أبا سعيد هذا قاتل الحسين، فسكت، فقال: عن قاتل الحسين تحدثنا !، فسكت)، وفي رواية، فقام إليه رجل، فقال: (أما تخاف الله !، تروي عن عمر بن سعد، فبكى، وقال: لا أعود أحدث عنه أبدا)[٦]، وهنا نتساءل عن سببٍ هذا التناقض المتمثل بريبة يحيى بن سعيد من جعفر الصادق، وتركه الرواية عنه، في حين أنّه يروي عن قاتل الحسين عمر بن سعد !؟.

ثانيا: حَرِيز بن عثمان بن جبر بن جبر، أبو عثمان، وقيل: أبو عون، حَرِيز بن عثمان الشاميّ، الحمصيّ، حدّث بالشام وبالعراق، وحديثه نحو المائتين، ولد سنة ثمانين، ومات سنة ثلاث وستين ومائة.[٧]

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣/الترجمة: (٦١١٦).

(٢) تهذيب التهذيب: ٧/الترجمة: (٧٤٦).

(٣) تقريب التهذيب: الترجمة: (٤٩٠٣).

(٤) ومثاله الأصبغ بن نباتة، قال ابن حبان عنه: (وهو ممن فُتِنَ بحب عليّ؛ أتى بالطامات في الروايات فاستحق من أجلها الترك). المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان: ١/الترجمة: (١٠٦).

(٥) يُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٦/الترجمة: (٥٩٢).

(٦) يُنظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢١/٣٥٧–٣٥٨، الترجمة: (٤٢٤٠).

(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٧/الترجمة: (٣٥). وتقريب التهذيب: الترجمة: (١١٨٤).

وثّقه الإمام أحمد، وزاد: (ليس بالشام أثبت من حريز...إلا أنّه يحمل على عليّ)، وابن معين، وابن المديني، وزاد: (لم يزل من أدركناه من أصحابنا يوثقونه)، وأبو حاتم الرازي، وزاد: (متقن، ولا أعلم بالشام أثبت منه).[١] أمّا مذهبه في الانحراف عن عليّ عليه السلام فقال عمران بن أبان[٢]: سمعت حريزاً يقول: (لا أحبه –يعني عليّاً–، قتل آبائي)، وقال يزيد بن هارون[٣]: قال حريز: (لا أحب من قتل لي جدين)، وقال عمرو بن علي الفلاس: (ثبتٌ، شديد التحامل على عليّ)، وقال إسماعيل بن عياش[٤]: (عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسبُّ علياً ويلعنه، فقلت: مهلاً يا أبا عثمان، ابن عم نبيك وزوج ابنته، فقال: اسكت يا رأس الحمار لا ألقيك من المحمل)، وقال أيضاً: سمعت حريز بن عثمان، يقول: (هذا الذي يرويه الناس عن النبي ﷺ قال لعلي: **(أنت مني بمنزلة هارون من موسى)**[٥] حقٌ، ولكن أخطأ السامع، قلت: فما هو ؟، فقال: إنما هو: أنت مني مكان قارون من موسى !، قلت: عن من ترويه ؟، قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله، وهو على المنبر)، وذكر جرير[٦] أن حريزاً كان يشتم علياً رضي الله عنه على المنابر !.[٧]

---

(١) يُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣/الترجمة: (١٢٨٨). وسير أعلام النبلاء: ٧/الترجمة: (٣٥).

(٢) قال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: لا أرى بحديثه بأساً، وقال ابن حجر: ضعيف. يُنظر: تاريخ الإسلام: ٥/الترجمة: (٢٩٣). وتقريب التهذيب: الترجمة: (٥١٤٣).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: الترجمة: (٦٧٤٠): (ثقة متقن).

(٤) أبو عتبة إسماعيل بن عياش، العنسيّ، عالم الشاميين، قال يزيد بن هارون: ما رأيت أحفظ منه، وقال دحيم: هو في الشاميين غاية وخلط عن المدنيين، وقال البخاري: إذا حدث عن أهل حمص فصحيح، وقال أبو حاتم: لين، صدوقٌ في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم. يُنظر: تقريب التهذيب: الترجمة: (٤٧٣).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب أصحاب النبي ﷺ : باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه: ٥/ح(٣٧٠٦)، وفي المغازي: باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة: ٦/ح(٤٤١٦). وأخرجه مسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم : باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ٤/ح(٢٤٠٤).

(٦) قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: الترجمة: (٩١٦): (ثقةٌ صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يَهِم من حفظه).

(٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٨٢/٩، الترجمة: (٤٣١٨).

وحكى الأزدي في الضعفاء: (أن حريز بن عثمان روى أن النبي ﷺ لما أراد أن يركب بغلته جاء على بن أبى طالب، فَحَلَّ حزام البغلة ليقع النبي ﷺ، قال الأزدي: من كانت هذه حاله لا يُروى عنه)[١]، وقال الوحاظي[٢]: (أملى عَليَّ حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن النبي ﷺ حديثاً في تنقيص عليّ بن أبى طالب لا يصلح ذكره، حديث معقل منكر جداً، لا يروى مثله من يتقى الله، قال: فلما حدثني بذلك قمت عنه وتركته، وقيل له -يعني الوحاظى-: لِمَ لمْ تكتب عن حريز ؟، فقال: كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين، فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليّاً سبعين مرة)[٣]، وقال ابن حبان: (كان يلعن عليّاً بالغداة سبعين، وبالعشى سبعين مرة، فقيل له في ذلك، فقال: هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي، وكان داعيةً إلى مذهبه)[٤]، قال العجلي: (شاميٌ، ثقةٌ، وكان يحمل على عليّ)[٥]، وقال الذهبي: (كان متقناً ثبتاً، لكنه مبتدع).[٦]

والعجب من توثيق حريز من أئمة الجرح والتعديل مع إقرارهم بغلوّه في النصب، ومجاهرته به، قال الدكتور بشار عواد: (لا نقبل هذا الكلام من شيخ النقاد أبي عبدالله الذهبي، إذ كيف يكون الناصبي ثقةً، وكيف يكون المبغض ثقةً ؟، فهل النصب، وبُغض أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بدعة صغرى أم كبرى ؟، والذهبي نفسه يقول في الميزان -في وصف البدعة الكبرى-: (الرفض الكامل والغلو فيه، والحطّ على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة)، أوَليس الحطّ على عليّ والنصب من هذا القبيل ؟، وقد ثبت من نقل الثقات أن هذا الرجل كان يبغض عليّاً .... والله لا أدري كيف يكون ثبتا من كان شديد التحامل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، نعوذ بك اللهم من المجازفة).[٧] وبلغ به الأمر أنّ الروّاة يسألونه السكوت عن بدعته لكي لا ينصرفوا عنه؛ قيل ليزيد بن هارون: هل سمعت من حريز شيئاً تنكره عليه ؟، قال: إني سألته أن لا يذكر لي شيئاً من هذا، مخافة أن أسمع منه شيئاً يضيق عليّ الرواية عنه، قال: وأشد شيء سمعته يقول: لنا أمير ولكم أمير، فقيل ليزيد: فقد

---

(١) تهذيب التهذيب: ٢/٢٤٠، الترجمة: (٤٣٦).

(٢) يحيى بن صالح الوحاظي، الحمصيّ، الحافظ، الفقيه، وثقه بن معين، وقال العقيلي: جهمي، قال ابن حجر: مات سنة (ت٢٢٢هـ). يُنظر: الكاشف: ٢/الترجمة: (٦١٨٣). وتقريب التهذيب: الترجمة: (٧٥٦٨).

(٣) تاريخ دمشق: ١٢/٣٤٩، الترجمة: (١٢٥٤).

(٤) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ١/الترجمة: (٢٧٦).

(٥) معرفة الثقات للعجلي: ١/الترجمة: (٢٨٣).

(٦) يُنظر: ميزان الاعتدال: ١/الترجمة: (١٧٩٢).

(٧) يُنظر: هامش تحقيق تهذيب الكمال للدكتور بشار عواد: ٥/الترجمة: (١١٧٥).

آثرنا على نفسه ؟، قال: نعم.[١]، قال الدكتور بشار عواد: (يريد: لنا معاوية ولكم عليّ، ولكن إمامه كان باغياً، وقد أصاب عليّ في قتاله، وهذا أمر أجمع عليه فقهاء الحجاز والعراق من أهل الحديث والرأي منهم مالك والشافعي وأبو حنيفة والأوزاعي، والجمهور الاعظم من المتكلمين والمسلمين)[٢]، ورغم المجاهرة ببدعته، روى له الخمسة وتحاشاه مسلم !، ويعتذر البعض عنه بشبهتين: أولا: رُويَ عن أبي حاتم: (ولم يصح عندي ما يقال في رأيه، ولا أعلم بالشام أثبت منه)[٣]، بحجة عدم ثبوته، وردّه الدكتور بشار عواد: (ولكن صح عند غيرك يا أبا حاتم، وأقصى ما أُعتذر عنه أنه تاب عن ذلك)، ورجح السقاف (بأنّ الذي ينفيه أبو حاتم هو تهمة حريز بالقدر)[٤]، ولعله الأقرب؛ لوجود خلاف في كونه حريز يقول بالقدر؛ قال أبو داود: (سمعت أحمد –وذُكر له حريز– ليس أثبت منه، ولم يكن يرى القدر)[٥]، ومذهبه في معاداة عليّ وآله لا ريب فيه، ومثل ذلك لا يخفى على أبي حاتم. وثانياً: رُويَ أنّه رجع عن سبّ الإمام عليّ عليه السلام، آخر حياته؛ قال أبو اليمان الحمصي[٦]: (كان حريز يتناول من رجل، ثم ترك ذلك)، وبها تعلّل الحافظ ابن حجر رواية البخاري عنه في الصحيح[٧]، ويردّه قول ابن حبان: (وكان علي بن عياش يحكي رجوعه عنه –أي السّبّ– وليس ذلك بمحفوظ عنه)[٨]، وقال الدكتور بشار عوّاد: (وقد قيل: إنّه رجع عن ذلك، فإنّ صَحَّ رجوعه، فما الذي يدرينا إنّه ما حدّث في حال بغضه وقبل توبته ؟، وعندي أنَّ حريز بن عثمان لا يُحتجّ به، ومثله مثل الذي يحط على الشيخين)[٩]، ولعل في ذلك كفاية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال : ٥/الترجمة: (١١٧٥).

(٢) يُنظر: هامش تحقيق تهذيب الكمال للدكتور بشار عواد: ٥/الترجمة: ١١٧٥).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣/الترجمة: (١٢٨٨).

(٤) هامش العتب الجميل للسيد حسن السقّاف: ١٥٣.

(٥) تهذيب التهذيب: ٢/الترجمة: (٤٣٦).

(٦) قال ابن حجر في تقريب التهذيب الترجمة: (١٤٦٤): (ثقة ثبت، يقال: إنّ أكثر حديثه عن شعيب مناولة).

(٧) تهذيب التهذيب: ٢/الترجمة: (٤٣٦).

(٨) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ١/الترجمة: (٢٧٧)،

(٩) هامش تحقيق تهذيب الكمال في أسماء الرجال للدكتور بشار عواد: ٥/الترجمة: (١١٧٥).

الخاتمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد.

فإنَ للعامل السياسي أثر واضح في الجرح والتعديل، خاصة في العصر الأُموي، فكان لتبدل الواقع السياسي في الاسلام وانتقاله من الخلافة الراشدة إلى الملك العضوض القائم على أساس التوريث ظلال قاتمة على الرواية والروّاة، بتكميم أفواه المخالفين أو إسكاتها، أو تشويه أصحابها، وأبرز هذه التهم التشيُّع، أو التَرفُّض، فيوسم به كل من خالف الهوى الأُموي الناصبي، وفي ظل ذلك التغير أصبح حب آل البيت تهمة !، وطفق الرواة يثنون صدورهم ليستخفوا من السلطة ولا يروون عن عليّ وآله إلا لخاصتهم ومقربيهم، وربما كتموا هذه المرويات إلا عن الخاصّة.

وكان كبار أئمة الحديث والفقه يخافون من بني أمية كالزهري والأوزاعي، وغيرهما، فكان الزهري لا يحدث بحديث غدير خم، وحدّث ابن السقّاء بحديث الطير فلم تحتمله أنفسهم فوثبوا به، وأقاموه، وغسلوا موضعه، فمضى ولزم بيته لا يحدث أحداً من الواسطيين !، وكذا أُنتقص من الحاكم النيسابوري وأُتهم بالتشيّع، فقال عنه عبدالله الهروي: (ثقة في الحديث، رافضي خبيث) !، وهذه تهم متناقضة فكيف يكون رافضياً، وهو يُثني على الشيخين ويترضّى عنهما ويروي فضائلهما ؟!.

بل وصل الأمر إلى تكذيب أحاديث حديث الطير، مع أن له طرقا جمّة، على ضعفه، بل طعن ابن تيمية بأحاديث متواترة كحديث غدير خُم، وقضى بتواتره الذهبي والحافظ ابن حجر، وغيرهما؛ فرُوي عن أكثر من سبعين صحابياً، حتى تعجب قال الشيخ الألباني من عمله !، وأجرأُ من ذلك قول ابن أبي داود: (إنْ صح حديث الطير فنبوة النبي ﷺ باطل، لأنه حكى عن حاجب النبي ﷺ خيانة، وحاجب النبي ﷺ لا يكون خائنا)، وردّه الذهبي.

أما حديث: **(أنا مدينة العلم وعليّ بابها)**، فكان امتحانه صعباً، وسبباً من أسباب التهمة لكثير من الرواة، حتى قال أبو زرعة الرازي: (كم من خلقٍ قد افتُضِحوا فيه)، وراوية الحديث يُعرف بعبد السلام الهروي من طريق ابن عباسﷺ، فأُتهم بالرفض والتشيّع، والكذب، مع أنّه تقيّ زاهدٌ، محباً لآل البيت، مُقدماً للشيخين، يُجل الصحابة ﷺ منافح عن الحق والدين بوجه أهل البدع، فوثّقه ابن معين، ونفى عنه تهمة الكذب، وكفى به موثقاً، والحديث توبع متابعة تامّة وقاصرة، وله شواهد متعددة، وكفى بالفيدي متابعاً.

حاول المعترضون نقض توثيق ابن معين للهروي؛ لأنَّه أقوى ما يعترضهم، بدعوى أنّه قد أحسن التصنّع لابن معين فتوهم بتوثيقه !، كالذهبي، بأن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها، وكان هذا بارّاً بيحيى، وهذا تأويل مردود، فلو سلّمنا باحتمال توهّم ابن معين وتفرده في ذلك؛ فلا نسلّم بأنّ أبا الصلت كان يتصنّع ذلك ويفتعله؛ فأهل التراجم على زهده

وديانته ومنهم الذهبي، فلا يُعقل صدور ذلك منه، وتكفل ابن معين برد هذه الدعاوى من أصلها ببيان أنّ هذا الحديث خرج من ذمة الهروي بمتابعة الفيدي له، وممن قبله من العلماء: الطبري، والعلائي، وابن حجر، والسخاوي، والمتقي الهندي، والشوكاني، وأحمد بن محمد الغُمَارِي، وغيرهم.

أمَّا الأحاديث الصحاح التي لاريب فيها، ولا نكارة في متنها كحديث المنزلة والولاية؛ فتُروى من غير معنىً ولا تفسير، ولا سؤالٍ ولا تبيين، كما روي عن الامام أحمد، فأصبحت البراءة من عليّ عليه السلام مفتاح النجاة !، كما روي ذلك عن عيسى بن يونس، بأن الأوزاعي يقول: ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على عليّ بالنفاق، وتبرأنا منه !، ويصل الأمر إلى الجلد وحلق الرأس واللحية، كما روي ذلك عن عطية العوفي لما دعاه الحجاج الثقفي لِلَعن عليّ عليه السلام فأبى فُجلد أربعمائة سوط وحلق رأسه ولحيته، ومثله مصدع المعرقب، قيل له المعرقب؛ لأنَّ الحجاج، أو بشر بن مروان عرض عليه سبّ عليّ فأبى؛ فقطع عرقوبه !، وقد يصل الأمر إلى القتل وزهق الأرواح، كما حدث مع حجر بن عدي رضي الله عنه !.

ولم يكن الحال بأفضل من ذلك في الحقبة العباسية، فكاد نصر بن عليّ الجهضمي يخسر حياته لمّا حدّث بحديث النبي صلى الله عليه وآله حين أخذ بيد الحسنين، وقال: **(من أحبني وأحبّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة)**، فأمر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلّمه جعفر بن عبدالواحد، وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنة، ولم يزل به حتى تركه !، قال الخطيب البغدادي: (ظنّه المتوكل رافضياً، فلما علم أنه من أهل السنة تركه) !، فهل رواية فضائل الحسنين –عليهما السلام– من الرفض أو التشيّع ؟!، أم هو النصب الذي انطوى عليه المتوكل؛ كما صرّح به الذهبي، وكذا فعل المتوكل مع يعقوب ابن السكيت، وكان مؤدِباً لولده حين سأله: أيّما أحبُّ إليك، أنا وولداي المؤيد والمعتز، أم علي والحسن والحسين ؟، فقال: والله إن شعرة من قنبر خادم عليّ، خير منك ومن ولديك. فأمر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه فمات.

وقد تُمحى مثالب أعداء عليّ ولا تُذكر، وإن ذكرت فيُستعاظ عن أسمائهم بـ(فلان)، روى الإمام أحمد، في حديث عَبْدَاللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ: **(وَرَبِّ هَذِهِ الْكَعْبَةِ، لَقَدْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فُلَانًا، وَمَا وُلِدَ مِنْ صُلْبِهِ)**، ولم يبين من هو هذا الملعون في لفظه، وأخرجه البزار تاماً، فصرح بأنه الْحَكَمَ بن العاص. –وقد جرح آل البيت وأتباعهم ومحبيهم، فجعفر الصادق ذهب أغلب أئمة الحديث إلى توثيقه كالشافعي وابن معين وأبو حاتم الرازي، وعثمان بن أبي شيبة، والنسائي، والبيهقي، وابن حبان، ومع ذلك وجهت له انتقادات متعددة، فردها الذهبي بأنها من زلقات يحيى القطان.

أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي الكناني الحجازي (ت١١٠هـ)، ولد بعد الهجرة عام أُحد، وأدرك ثمان سنين من حياة النبي ﷺ وله رؤية، وصحب عليًّا، وشاركه حروبه، وبعد استشهاد الإمام عليّ ﷺ عاد إلى مكة وأقام بها حتى مات، وهو آخر من ماتَ من الصحابة ﷺ ، ومذهب الجمهور على تعديل من ثبتت له الصحبة، ومع ذلك وجهت له تهم وطعونٌ وريبة في النقل عنه، منها: التشيّع، مع أن تقديمه عليّا عليه السلام ليس بمطعن، فمثله طائفة من السابقين من الأصحاب كعمار وأبي ذر وغيرهما ﷺ كانوا يرون ذلك، والثابت أنَّه كان مع تفضيله لعليّ عليه السلام يعترف بفضل الشيخين أبي بكر وعمر، ويترحم على عثمان، واتهم بالقول بالرجعة، وأنّه صاحب راية المختار !، وهو مردودٌ، فلم يثبت ذلك، ورده ابن حجر.

أما توثيق من ناصب أهل البيت العداء فهناك أمثلة متعددة لتوثيق من ناصب العداء لآل البيت، كتوثيق عمر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المدني، وكان قائد الجيش الذي قتلَ الحسينَ عليه السلام ، وكان سوء العاقبة نصيباً عادلاً لمن شارك في قتل الحسين عليه السلام وأهله وفي مقدمتهم قائد الجيش؛ فضربت عنقه وولداه، ثم علقوه على الخشب وألهبت فيهم النار، ومع ذلك وثقه العجلي وابن حجر !!، وكذا الاجماع على توثيق حَرِيز بن عثمان بن جبر بن جبر الشاميّ، الحمصيّ، ومذهبه معروف في بالنصب فكان يسب عليا عليه السلام على المنابر، ويجاهر ببدعته، ومع ذلك روى له الستة سوى مسلم !. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه **أجمعين**

ثبت المصادر

- اختصار علوم الحديث لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، القرشي، البصري، ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري، المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البرّ النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).
- الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، على محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٥هـ).
- البحر الزخار، المعروف بمسند البزار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي، المعروف بالبزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، المدينة المنورة، ط١، (١٩٨٨م).
- البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر، (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).
- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي، المعروف بابن الملقن (ت٨٠٤هـ)، تحقيق مصطفى أبو الغيط، دار الهجرة، السعودية، ط١، (١٤٢٥هـ).
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، لبنان، (٢٠٠٣م).
- تاريخ الخلفاء لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- التاريخ الأوسط لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط١، (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).
- تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (ت٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت، ط٢، (١٣٨٧هـ).

- التاريخ الكبير، المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت٢٧٩هـ)، تحقيق صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
- تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
- تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
- تبديد الظلام وتنبيه النيام لإبراهيم السليمان الجبهان، دار المجمع العلمي، جدة، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩).
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.
- تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
- تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، (١٣٢٦هـ).
- تهذيب السنن لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، المعروف بابن القيّم (ت٧٥١)، تحقيق اسماعيل بن غازي مرحبا، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، (١٤٧٨هـ-٢٠٠٧م).
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).
- الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط١، (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م).
- الجامع الكبير لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، (ت٢٧٩هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلام، بيروت، ١٩٩٨م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المعروف بصحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، (١٤٢٢هـ).

- الجرح والتعديل لأبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، المعروف بابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، (١٢٧١هـ–١٩٥٢م).
- ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد شكور الحاجي أمرير الميادیني، مكتبة المنار، الزرقاء، ط١، (١٤٠٦هـ–١٩٨٦م).
- سلسلة الأحاديث الصحيحة لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، المكتبة المعارف.
- السنة لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال، البغدادي، الحنبلي (ت٣١١هـ)، تحقيق: عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٨٩م.
- السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني، النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م.
- سير أعلام النبلاء لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، (١٤٠٥هـ–١٩٨٥م).
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت٤١٨هـ)، تحقيق أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، ط٨، (١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م).
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، (١٤١٤هـ–١٩٩٣م).
- طبقات الفقهاء لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت٤٧٦هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط١، (١٩٧٠م).
- الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، المكي (ت٣٢٢هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٠٤هـ–١٩٨٤م).
- الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد، المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، (١٤١٠هـ)، والجزء المتمم منه –الطبقة الخامسة

في من قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان-، تحقيق محمد بن صامل السلمي، الطائف، ط١، (١٤١٤هـ).

- العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل لمحمد بن عقيل بن عبد الله العلوي الحسيني الحضرمي (ت١٣٥٠هـ) تحقيق حسن بن علي السقاف، دار الإمام النووي ، الاردن، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لا بي الفضل أحمد بن علي بن حجر، العسقلاني، الشافعي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (١٣٧٩هـ).
- الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، القرطبي، الظاهري (ت٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- فوات الوفيات لصلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر، (ت٧٦٤هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١.
- -الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق عبدالرحمن بن يحي المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق محمد عوامة أحمد، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
- الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني، الجزري، المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، ط١، (١٤١٧هـ).
- الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (١٤١٨هـ١٩٩٧م).
- كتاب الفتن لأبي عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت٢٢٨هـ)، تحقيق سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، ط١، (١٤١٢هـ).
- الكفاية في علم الرواية لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري، المعروف بالمتقي الهندي (ت٩٧٥هـ)، تحقيق بكري حياني، مؤسسة الرسالة، ط٥، (١٤٠١هـ-١٩٨١م).
- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٧هـ).

- لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، المعروف بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، (٢٠٠٢م).
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، (١٣٩٦هـ).
- المحلى بالآثار لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت٤٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم لسراج الدين عمر بن عليّ، المعروف بابن الملقن (ت٨٠٤)، تحقيق عبد الله اللحيدان، دار العاصمة، الرياض، ط١، (١٤١١هـ).
- المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي لبي الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري، الحسني، (١٣٨٠)، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، (١٩٩٦م).
- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله الضبي، النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، (١٤١١هـ–١٩٩٠م).
- مسند أبي يعلى الموصلي، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى التميمي، الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، (١٤٠٤هـ–١٩٨٤م).
- مسند الإمام أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط١، (١٤١٦هـ–١٩٩٥م).
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المعروف بصحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري، النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الحميري، الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي– الهند، ط٢، ١٤٠٣هـ.
- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم لأحمد بن عبدالله العجليّ، الكوفيّ (ت٢٦١هـ)، تحقيق عبدالعليم عبدالعظيم، مكتبة الدار، السعودية، ط١، (١٤٠٥هـ).
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، (١٤٠٥هـ).

- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لتقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، الحنبلي (ت٧٢٨هـ)، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة محمد بن سعود، ط١، (١٤٠٦هـ).
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، (١٣٨٢هـ-١٩٦٣م).
- النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح لصلاح الدين خليل بن كيكلدي بن عبدالله الدمشقي العلائي (ت٧٦١هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد أحمد القشقري، ط١، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
- نهج البلاغة لمحمد بن الحسين الشريف الرضي، تحقيق قيس بهجت العطار، مؤسسة الرافد للمطبوعات، ط١، (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).
- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).